DEUİFD L / 2019, ss. 187-208.

الأخطاء المنهجيَّة المتداوَلة في الإجراء الأسلوبيّ

* أسامة اختيار / Ousama EKHTIAR

ملخَّص

المنهج الأسلوبيُّ من المناهج المهمَّةِ في مجال التَّحليل الأدبيّ، وعلى الرغم من انتشاره بين الباحثين إلا أنَّنا نجد أنَّ بعضَ التَّطبيقات الإجرائيَّة الأسلوبيَّة في كثيرٍ من البحوث النَّقديَّة لا تخلو من أخطاء منهجيَّةٍ تأتي من الفهم الخاطئ لبعض الأدوات التي يقوم عليها هذا المنهج، لذلك أقمنا هذا البحثَ على قضيَّةٍ مهمَّةٍ هي تتبُّعُ تلك الأخطاء المنهجيَّةِ المتداوَلةِ في معرض التَّحليل الأسلوبيّ للنُّصوص الأدبيَّة. لن نقف في هذا البحثِ عند تفصيلات النَّشأة الأوليَّة للمنهج الأسلوبيّ؛ فهي مطروحةٌ في الكتب، لكنَّنا نلتفتُ إلى ظاهرة متروكةٍ تستدركُها هذه المقالةُ هي الخلل النَّاتجُ من الفهم الخاطئ لأدوات التَّحليل الأسلوبيّ، ومن هذه الأخطاء: الاستعمالُ الخاطئ لأداة الإحصاء، وتجاهلُ نتائج محورِ الاستبدالِ اللغويّ، والخلطُ بين الأسلوبيَّة والمفهومِ التَّقليديّ للأسلوب، وأخيرا: القصورُ في فَهْمِ العدول البنيويّ. إنَّ أبرزَ ما نقصده من هذه الدِّراسة الأخذُ بِيَدِ الباحثين نحو معرفةٍ منهجيَّةٍ أسلوبيَّةٍ توافقُ الإجراءَ الأسلوبيَّ في النَّقد الأدبيّ.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبيَّة، الإحصاء، الاستبدال، التَّنظير، الإجراء.

İNCELEME YÖNTEMİ UYGULAMALARINDA YAYGIN METOT HATALARI

ÖZ

Edebiyat alanında inceleme yöntemi önemli yöntemlerden biridir. Bu yöntem Modern edebiyatçılar arasında yaygın olmasına rağmen, edebi tenkit araştırmalarındaki üslup uygulamalarının bu hatadan uzak olmadıklarını görürüz. Söz konusu hata, inceleme yöntemlerinin üzerine bina edildiği bazı temel araçların yanlış anlaşılmasından kaynaklanmaktadır. Bundan dolayı araştırmamızı edebi metinlerdeki üslup tahlili alanındaki yaygın hataları inceleme konusu üzerine inşa ettik. Araştırmada inceleme yönteminin ortaya çıkışı ile ilgili ayrıntılar üzerinde durmayacağız. Çünkü bu konu, değişik kaynaklarda detaylı

---

* Prof. Dr, Bingöl Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belâğeti Anabilim Dalı, (dr.ousama23@gmail.com) ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-8511-0545.

Makalenin Hakemlere Gönderiliş Tarihi : 22/10/2019

Makalenin Hakemlerden Geliş Tarihi : 01/12/2019

olarak ele alınmıştır. Fakat biz, ele alınmayan bir olguyu yani üslup tahlili araçlarının yanlış anlaşılmasından kaynaklanan hataları ele alıp onları inceleyeceğiz. İnceleme yönteminin uygulanması esnasında ortaya çıkan hatalar şunlardır: İstatistiki araçların yanlış kullanılması, kelimeleri farklı kullanmakla ilgili temel bilgilerin bilinmemesi, modern yöntem ile geleneksel yöntemin karıştırılması ve son olarak da inceleme yönteminin yapısal özelliklerinden ayrılmasıdır. Çalışmamızda amaçladığımız önemli husus, edebi tenkit alanındaki üslup incelemesine uygun olan uygulama yöntemlerini araştırmacılara sunmaktır.
Anahtar kelimeler: İnceleme Yöntemi, İstatistik, Farklı Kullanım, Teori, Uygulama

THE COMMON METHODOLOGICAL ERRORS IN STYLISTIC ANALYSIS

ABSTRACT

The methodological approach is one of the most important approaches in literary analysis. Despite the spread of this approach among the researchers, however, we find that some stylistic applications in many of the critical research are not without systematic errors which come from the misconception of some of the basic tools that the methodological method based on them. Therefore, we study in this research an important issue. It is revealing these systematic errors in the exhibition of the methodological analysis of literary texts. In this study, we will not discuss the details of the first evolution of stylistic approach, it is in the books. But, we look at a phenomenon that the researchers left behind and we redress it in this article. It is the defect that resulting from the misinterpretation of stylistic analysis tools. Some of these errors are: misuse of the statistical tool, ignore the data of the linguistic replacement, confuse between stylistic approach and traditional concept of style and the failure to understand the structural deviation. The most important thing we mean by this study is to help researchers to understand stylistics that correspond to the correct rules of the method of literary criticism.
Keywords: Stylistics, Statistics, Axis of Substitution, Theory, Procedure.

الأخطاء المنهجيَّة المتداوَلة في الإجراء الأسلوبيّ

مدخلٌ إلى فهمِ العلاقة بين النَّصّ والمنهج

وُضِعَ المنهج الأسلوبيُّ في أصلِه لِيعالجَ النُّصوصَ من جهة بنائها اللغويّ، وبما أنَّه يقوم على التَّحليل اللغويّ للنُّصوص الأدبيَّة، فهذا يجعله أقربَ المناهجِ النَّقديَّةِ إلى روح الصِّناعة الأدبيَّة؛

لأنَّ الأسلوبيَّةَ تشاركُ النَّصَّ الأدبيَّ في أصل وجودِه، وذلك الأصلُ هو اللُّغة، فإجراءُ اللُّغةِ على طريقةٍ مخصوصةٍ في النُّصوص الأدبيَّة يميّزُ فنَّ الكلام في الصّناعةَ الأدبيَّةِ، وقد أُقيمَ المنهجُ الأسلوبيُّ على أساسٍ لغويّ لِتفسير مواطنِ الجمالِ ومناطِ الدّلالةِ في الإجراءات اللغويَّةِ الأدبيَّة، ومعرفةِ التَّأليفِ اللغويّ للنَّصّ من جهة عناصرِه البنيويَّةِ ووظائفِها، فالعلاقةُ بين النَّصّ والمنهج الأسلوبيّ وثيقةٌ، على النَّقيض من المناهجِ غيرِ اللغويَّة، إذِ اللُّغةُ هي الأصلُ الذي يقوم عليه النَّصُّ، ودراسةُ اللُّغةِ هي الأصلُ الذي يقوم عليه المنهجُ الأسلوبيُّ أيضاً، ممَّا جعلَ الأسلوبيَّةَ منهجاً أصيلاً من جهةِ نِسْبَتِه إلى الأدبِ، وقد فَصَّلْتُ هذا الجانبَ في مقالٍ نشرتُه قبلَ ما يقربُ من عَقْدَين[1]، لكنَّني في هذا المقالِ أسعى إلى جانبٍ آخرَ مُغايرٍ هو دراسةُ الأخطاءِ المنهجيَّةِ في التَّطبيق الأسلوبيّ.

لا ريبَ في أنَّ حدوثَ الأخطاء غيرِ المنهجيَّة في بعض الدِّراسات التَّطبيقيَّةِ الأسلوبيَّة أفضى إلى صَرْفِ المنهج الأسلوبيّ عن مقاصده التي وُضِعَ لها، وأدَّى إلى نتائجَ غيرِ صحيحةٍ، هدفُنا من هذه المقالة بَسْطُ القولِ في تلك الأخطاءِ لا من جهةِ التَّشهيرِ، بلِ من جهة الحرص على تجاوزِها في الإجراءِ التَّطبيقيّ للأسلوبيَّةِ، وأبرزُها الخلطُ بين المدارس الأسلوبيَّة، وما نتجَ مِنْ تداخلِ الأسلوبيَّةِ بغيرها، على النَّحوِ الذي سنفصِّلُه تحتَ العنوانِ الآتي.

الخلط بين المدارس الأسلوبيَّة

لا ننكرُ أنَّ الدِّراساتِ الأسلوبيَّةَ النَّظريَّةَ أخذَت حظَّها من التَّكامل النَّظريّ، منذ نشأةِ علمِ الأسلوب الحديثِ باصطلاحه الموسوم بِـ (الأسلوبيَّة) إلى اليوم، غيرَ أنَّ المشكلةَ كامنةٌ في الإجراءاتِ التَّطبيقيَّة لها، وما كان مِن مفارقتِها للأصول النَّظريَّة، ولا يخفى أنَّ أصولَ المنهجِ إنَّما وُضِعَتْ لِتكون نهجاً يسير عليه المحلِّلُ الأسلوبيُّ في تناولِه للنُّصوص الأدبيَّة على اختلافِ مشاربها؛ ولاسيَّما أنَّ البناء اللغويَّ هو عَمود الأسلوبيَّة الإجراءِ التَّحليليّ.

---

[1] اختيار، أسامة، *أهمية التحليل الأسلوبي للنصوص الأدبية ومراحله*، مجلة التربية، قَطَر، الدوحة، العددان 135- 136، ديسمبر 2000- مارس 2001، ص47.

لا ننكر أهميَّةَ اصطلاحِ الأسلوب بمفهومِه القديم، لكنَّ الأسلوبيَّة الحديثة لم تقتصر على الجانب البلاغيّ منَ الأسلوبِ؛ لأنَّها تتناولُ الجوانبَ اللغويَّةَ في النَّصِّ في كلِّ مظاهرِها وصورِها البنيويَّة، كالصَّوامت والصَّوائت والألفاظِ، والتَّراكيب وتطورِّها التَّاريخيَّ وتطورِّها لدى شاعرٍ ما أو ناثرٍ ما، والبناءِ اللغويّ الشَّكليّ للنَّصِّ، والوحدةِ البنيويَّةِ التي يتركَّبُ منها، ثمَّ العلاقاتِ الظَّاهريَّةِ والضِّمنيَّةِ، والبنية التَّصويريَّة وعلاقتها النَّصِّيَّة، ولم تكتفِ الأسلوبيَّةُ الحديثةُ بموافقةِ الكلام في النَّصِّ الأدبيّ لمقتضى حالِ المخاطَب تبعاً للمفهوم البلاغيّ في المعاني، فانطلقَت منه إلى موافقةِ الكلام لمقتضى حالِ المتكلِّم أيضاً تبعاً لمفهوم الخِطاب في الأسلوبيَّة، ولذلك وجبَ التَّنبيهُ على ما يَمِيْزُ المفهومَ القديمَ للأسلوبِ منَ الأسلوبيَّة الحديثةِ.

لا ريبَ في أنَّ مصطلحَ الأسلوبِ سابقٌ للأسلوبيَّة، فالأسلوبُ الأدبيُّ بمفهومِه القديمِ قامَ على أصولٍ بلاغيَّةٍ لا نقلِّل من أهمِّيتها في معرضِ تحليلِ النَّصِّ الأدبيّ، لكنَّ الأسلوبيَّةَ التي نشأتْ بعد ذلك قامَت على مفهومٍ أشملَ من الجانبِ البلاغيّ للخطابِ، فالأسلوبيَّةُ تتضمَّن جوانبَ بلاغيَّةً في بعض مساراتها، لكنَّها لا تقف عند ذلك، بل تتجاوزُ البلاغةَ إلى الدِّراسة غيرِ البلاغيَّة للبنية اللغويَّة للنَّصِّ الأدبيّ، وهنا نُنَبِّهَ على أنَّ خِطابَنا لا يعني تجاهلَ ما قدَّمَتْه القواعدُ البلاغيَّة من جهودٍ في مجال دراسة الأسلوب بمفهومِه القديم، غير أنَّ النَّقد التَّطبيقيَّ الإجرائيَّ الذي تقوم عليه الأسلوبيَّة يجب أن لا يقتصرَ على ذلك إنْ أُرِيدَ له أن يكون تحليلاً أسلوبيّاً، ولا ندعو هنا إلى القطيعة بين الجهود القديمة لفهمِ الأسلوب، بل نريد استثمارَ الفهم الحديث والجهود المبذولة التي أنضجَت ذلك الفهمَ حتى استوى في صورةِ أسلوبيَّةٍ مُغايرَةٍ.

حينَ نتحدَّثُ عن الأسلوبيَّة بمفهومِها الحديثِ المغايرِ للمفهوم القديمِ للأسلوبِ إنَّما نقصد الأسلوبيَّةَ الحديثةَ التي شرعَ في إنجازِ أُولى خُطواتها شارل بالي (Charls Bally 1865-1947) في أبحاثه التي اهتمَّت بتقانة التَّعبيرِ العاطفيّ، وعُرِفَت بعد ذلك بأسماء عدَّةٍ، منها: أسلوبيَّةُ بالي، والأسلوبيَّة الفرنسيَّة السُّوَيسريَّة، والأسلوبيَّة التَّعبيريَّة، والأسلوبيَّة الانفعاليَّة، وسُمِّيَت التَّعبيريَّة أو الانفعاليَّة لأنَّها ربطَت اللُّغةَ بالمحتوى الشُّعوريّ، والأساليبِ المُتاحةِ لها، والأساليبِ المتغيّرة تبعاً للانفعال السَّائدِ لحظةَ إنشاء القولِ؛ لذلك تبقى الوظيفةُ الانفعاليَّةُ للُّغة هي الجانب المسيطِرُ في الأسلوبيَّة التَّعبيريَّةِ لدى (بالي) حتَّى إنَّه ذهبَ إلى القولِ: "إنَّ اللُّغة تكشفُ في كلِّ مظاهرِها حالةً

فكريَّةً، وحالةً عاطفيَّة"[2]، فهو بذلك لا يحصرُ الأسلوبيَّةَ بالآثار الأدبيَّةِ، خِلافاً لِكثيرٍ منَ المدارسِ الأسلوبيَّةِ التي نشأَت بعدَه، بل يجعلُها نمطاً متوافراً في كلام غيرِ الأدباء، فالقيمةُ الأسلوبيَّةُ عنده هي قيمةٌ انفعاليَّةٌ متعلِّقةٌ بالحساسيَّةِ الشُّعوريَّةِ للُّغة لدى جميع المتكلِّمين بها على اختلاف مشاربهم، وهذه مشكلةٌ حقيقيَّةٌ، لكنَّها عُولِجَتْ بعدَ ذلك في المدارس الأخرى، والحساسيَّةُ اللغويَّةُ لدى (بالي) هي النَّتيجةُ المنظورُ إليها في مجالِ التَّطبيق الأسلوبيّ الإجرائيّ، وهي تختلف عن الأساليب القديمةِ الوصفيَّةِ في المفهوم القديم للأسلوب، إذ يجب أن تُحلَّلَ المظاهرُ اللغويَّةُ في الأسلوبيَّةِ التَّعبيريَّة من خلال التَّعبير الانفعاليّ للُّغة، ومن خلال المدخلِ العاطفيّ وإجراءاتِه اللغويَّة، وهنا لابدَّ من تحديد مستوى كلٍّ منها: (لغة بسيطة، أو لغة متوسطة، أو لغة رفيعة)، ثمَّ دراسة طبقة القول، ونعني بها الطَّبقةَ التي ينتمي إليها القول: (لغة العصر، لغة المكان، طبقة المتكلِّم، خِبرته، جِنسه، تطوُّر الخطابِ اللُّغويّ لديه)، فلكلٍّ مِنْ ذلك خصوصيَّةٌ مؤثِّرةٌ في الأسلوب تحكمُها المتغيِّرات اللغويَّةُ للمتكلِّم، سواءٌ في اللُّغة الأدبيَّةِ وغيرِ الأدبيَّة، ثمَّ تَعْرِضُ الأسلوبيَّةُ خصائصَ اللُّغة المستعملَةِ على الفَرادة اللغويَّةِ المتعلِّقةِ بالقائل، ولا تقف عند اللَّفظ المفرِد أو التَّركيب أو البنية اللغويَّةِ الرَّاجحة، بل تتناول اللُّغةَ في مظاهرِها كلِّها، مِنْ وجه الاستعمالِ الوضعيّ للقولِ إلى وجوهِ المجازِ الماثلةِ فيه، ثمَّ المحتملَة فيه، ولا يتصوَّر (بالي) اللُّغةَ من دون النَّظرِ إلى وظيفتِها الانفعاليَّةِ، وعلى المحلِّلِ الأسلوبيّ أن يبحثَ عن تلك القيم التَّعبيريةِ الانفعاليَّةِ، وأنْ يدرسَها في سياق العلاقات اللغويَّةِ المرتبطة بها، والمرافِقة لها، ليعرِفَ النِّظامَ اللغويَّ العامَّ للنَّصّ كلِّه، مع ملاحظةِ ما ينتجُه النَّصُّ من الدِّلالات الإضافيَّةِ على وجهِ الزِّيادة، أو وجهِ التَّقصيرِ في الدِّلالة، وهذا يتعلق بمفهوم الكلامِ، وعلاقات الممارسةِ اللغويَّةِ، ومزاياها لدى المتكلِّم.

من هذا المنطلق نقول: إنَّ أيَّ تطبيقٍ إجرائيّ للأسلوبيَّةِ الحديثةِ يجب أن ينطلقَ من فهمٍ دقيقٍ للأسلوبِ المنظورِ إليه في الأسلوبيَّة الحديثةِ من جهةٍ، ومنَ المدرسة التي تنتمي إليها الأسلوبيَّة خلالَ مرحلةِ التَّحليل التَّطبيقيّ الأسلوبيّ الجارية، فليسَ ثمَّةَ أسلوبيَّةٌ واحدةٌ، بل هنالك مناهجُ أسلوبيَّة متعدِّدة، وإنَّ الخلطَ بينها يُفضِي إلى فوضى في التَّحليل يُفارِقُ بها التَّحليل التَّطبيقيُّ

---

2 Bally, Charles, *Traité De Stylistique Française*, Librairie Klincksick, Paris, 1951, P. 11.

الأصولَ النَّظريَّةَ التي تنتمي إليها كلُّ مدرسةٍ من المدارس الأسلوبيَّة، فالنَّظرُ في العلاقات بين البنى اللغويَّة محكومٌ بخصوصيَّة الأسلوبِ المستنِدِ إلى الانفعال في المدرسة التَّعبيريَّة تبعاً لمفهوم (بالي)، في حين يختلف في المناهج الأسلوبيَّة الأخرى، كالأسلوبيَّة المثاليَّةِ التي تجعل الجمالَ قيمةً مِثاليَّةً أعلى.

الأسلوبيَّة المثاليَّةُ تمثِّلُها المدرسةُ الألمانيَّة، وترى الجمالَ قيمةً أسلوبيَّةً أعلى من الانفعالِ، لذا بحَثَتْ عن رؤيةٍ مثاليَّةٍ للصِّياغة الأسلوبيَّةِ، ولذا أخرجَت النُّصوصَ غيرَ الأدبيَّة من تطبيقاتها الأسلوبيَّة على النَّقيضِ منَ المدرسةِ التَّعبيريَّةِ، وتقوم الأسلوبيَّةُ المثاليَّةُ على العلاقات اللغويَّة ومبادلاتها القائمة في النَّصِّ، على النَّقيض من الأسلوبيَّة الفرنسيَّة التَّعبيريَّة التي تدرسُ اللُّغة من طرفيها؛ الماثلِ في النَّصِّ، والغائبِ عنه المحتمَلِ فيه، والفرقُ بين المنهجَين، أنَّ الغايةَ الأسلوبيَّة عند (بالي) هي دراسةُ الطَّاقة الانفعاليَّة للأسلوبِ اللغويِّ، أمَّا غايةُ الأسلوبيَّة الألمانيَّةِ المثاليَّةِ فهي دراسةُ الخبرة الجماليَّةِ، ورَسْمِ صورةٍ لغويَّةٍ لصاحبِ القولِ من منظور أساليبه اللغويَّةِ، والوسيلة المُعينة في ذلك هي أسلوبُ القولِ، أو أسلوبُ الكِتابة، من خلال المُنجَزِ اللَّفظيِّ والتَّركيبيِّ والتَّصويريِّ في الأسلوب، وقد حدَّدَ كارل فوسلِر (Karl Vossler 1872- 1949) –المتزعِّمُ لهذه النَّظريَّةِ– جملةً من القضايا التي تقوم عليها، وجعلَ في مقدِّمتها تحليلَ الخبرة الجماليَّةِ في النَّصِّ لمعرفة روحِ الأديبِ من خلال أسلوبه، وذهبَ إلى أنَّ الأسلوبَ طاقةٌ لغويَّةٌ جماليَّةٌ كاشفةٌ لِروح الأديبِ، وتلك هي حقيقةُ اللُّغةِ الأدبيَّةِ لديه، ولذلك رأى أنَّ اللُّغة هيَ الحياةُ نفسُها[3]، والأديبُ الذي يتحرَّى الطَّريقةَ المُثلَى تُكْشَف له أَرقى القيمُ اللغويَّة الجماليَّة، فيلتمسُ التَّعبيرَ بها، ووظيفةُ المحلِّلِ الأسلوبيِّ أن يكشفَ تلك العلاقاتِ التي تتعلَّق بأسبابِ تفضيلِ الأديبِ لأسلوبٍ على غيرِه من خلال دراسة القيم الجماليَّةِ لنظامِه اللغويِّ في النَّصِّ، إنَّ الهدفَ هنا هو العلاقاتُ الجماليَّةُ وأساليبُها الفنيَّة الباهرةُ التي تحقِّق للقائل أقصى ما يصبو إليه من الجمال اللغويِّ ومجالاتِ التَّعبير، وقد وجدْنا الأسلوبيَّةَ التَّعبيريةَ قائمةً على خصائصِ الانفعالِ في اللغة الخياليَّةِ واللغة البسيطةِ؛ لأنَّها ترى أنَّ الانفعالَ قد يسيطر على النُّصوص الخياليَّة وغيرِ الخياليَّةِ، نحو قولِك: أنا غاضبٌ منكَ

---

3 Vossler, Carl, *The Spirit Of Language Civilization*, Published By Routledge, London, 1932, P. 99.

لأنَّك لم تأتِ، ثم قولك: غَضِبْتُ منكَ لأنَّك لم تأتِ. هذا ما يُسمَّى التَّنويعَ الانفعالي للتَّعبير، وهذه الإجراءاتُ تنتقل إلى المفهوم الحِجاجِي للُّغة، ولا ريبَ في أنَّ نمطَ القولِ في الحياة اليوميَّة فيه نحو ذلك، أمَّا الأسلوبيَّة المثاليَّةُ الألمانيَّةُ فقد نقلَت الدِّراسةَ الأسلوبيَّة منَ العامِّ إلى الخاصِّ حين خصَّت المنهجَ الأسلوبيَّ بالأدبِ وحدَه، فصارَت الأسلوبيَّةُ منهجاً أدبيّاً في اصطلاحِهم، في حين أنَّها في اصطلاح الأسلوبيَّةِ التَّعبيريَّة منهجٌ لغويٌّ عامٌّ، هذه الحقيقةُ غابَت عن كثيرٍ من الدِّراسات التَّطبيقيَّةِ الإجرائيَّةِ المعاصرة، فوقعَ الخلطُ بينَ المنهجَين في التَّطبيق، ففي المدرسة الألمانيَّة المثاليَّةِ لا يجوزُ أن يُعْقَدَ التَّطبيقَ الأسلوبيُّ على موازنةٍ أسلوبيَّةٍ بين قولَين أحدُهما ينتمي إلى اللُّغة الوضعيَّة، والآخرُ ينتمي إلى اللُّغة المجازيَّة، في حين يجوز ذلك في المدرسة التَّعبيريَّة، فالتَّصوُّر الاستبداليُّ للقولِ في الأسلوبيَّة المثاليَّة هو انزياحٌ لغويٌّ جماليٌّ مجالُه الأدبُ فَحَسْبُ.

إنَّ التَّعبيريَّةَ اختبارٌ للُّغة وإجراءاتِها، سواءٌ أكانَت أدبيَّةً أَمْ غيرَ أدبيَّةٍ، لِكشفِ مقدرتِها الانفعاليّةِ، أمَّا المثاليَّة الألمانيَّةِ فهي اختبار لأسلوبِ الأديبِ وإجراءاته القوليَّة لِكشفِ مقدرتِهِ الأدبيَّة وخبراته الجماليَّة من خلال التَّرجيحِ الأسلوبيّ.

عَلِمْنا أنَّ المناهجَ اللغويَّة صالحةٌ لكلِّ نصٍّ أدبيٍّ قديمٍ أو حديثٍ أو معاصرٍ، هذه الحقيقةُ بصيغتها المنهجيَّةِ ذكرَها أمادو ألونسو (Amado Alonso 1896- 1952) حين رأى أنَّه في الإمكانِ تطبيقُ المنهج الأسلوبيّ على النُّصوص الأدبيَّة كلِّها بِصرفِ النَّظرِ عن عصورِها[4]، لكنَّ ذلك لا يعني الخَلْط بينَ المناهج الأسلوبيَّة، فلكلِّ منهجٍ خصوصيَّةٌ، بل إنَّ بعضَها يتعارَض، كالتَّعبيريَّة الفرنسيَّة والجماليَّة الألمانيَّة، في حين أنَّ بعضَها الآخرَ مُكَمِّل لِغيرِها، كالأسلوبيَّة التَّفسيريَّةِ الإسبانيَّةِ التي جاءَت توسعةً للأسلوبيَّة الجماليَّةِ الألمانيَّةِ وامتداداً لها، فجازَ أن يتوافرَا في التَّطبيقِ الأسلوبيّ على النَّصِّ الواحدِ؛ لانتفاء التَّعارضِ بينهما، ويُطلَقُ على الأسلوبيَّة الإسبانيَّةِ اصطلاح الأسلوبيَّة التَّفسيريَّة؛ لأنَّها تقوم على تفسير تطوُّر الاستخدامِ اللغويّ في الأدبِ وبدائلِه على مرِّ العصور؛ ومعرفةِ الخصائص الأسلوبيَّةِ التي ينتمي إليها النَّصُّ، والقيمِ الأسلوبيَّةِ المشتركةِ بين النَّصِّ وعصرِه، أو غيرِه منَ العصورِ، فالأسلوبيَّةُ التَّفسيريَّةُ تكشف الخصوصيَّةَ الأسلوبيَّةَ

4 Alonso, Amado, *Poesiay Estilo De Pablo Neruda*, Editorial Sudamericana, Buenos Aires, 1968, P. 86.

للنَّصِّ، وتكشفُ الخصوصيَّةَ الأسلوبيَّة لِلكاتبِ، وعلاقةَ القيمِ الجماليَّةِ لأدبِهِ بعصرِه أو بغيرِه من العصورِ، فهي أسلوبيَّةٌ مفسِّرةٌ أو كاشفةٌ لكلِّ ذلك، لكنَّها تهدف أيضاً إلى معرفة الوشائجِ التي تربط أسلوبَ أديبٍ ما بثقافةٍ أخرى، فلربَّما كان الأديب معاصراً وكانت ثقافتُه مغايرةً لعصرِه تمتحُ مِن مَعِين عصرٍ سابقٍ، أو تسبقُ عصرَها فتأتي بِما لم يأتِ بهِ الأوائلُ، لذلك لم تُحَدِّد الأسلوبيَّةُ الإسبانيَّةُ المنهجَ الأسلوبيَّ بعصرٍ، بل جعلَته مُتاحاً لكلِّ الأدب، فيكون المنهجُ الأسلوبيُّ صالحاً لِإجرائِهِ على الأدبِ القديمِ باختلاف عصورِه، والأدبِ الحديثِ على اختلاف مشاربِهِ وأجناسِه، والغايةُ الأُولى منه معرفةُ القيم الجماليَّةِ لأسلوبِ الأديبِ من خلال نصوصِهِ الأدبيَّة.

إنَّ عدمَ الوعيِ بالفرقِ بين المناهج الأسلوبيَّة المتنوّعةِ هو جانبٌ آخرُ من جوانبِ الخلطِ بينَها في الدِّراسات التَّطبيقيَّةِ الأسلوبيَّةِ، فلا يخفى عليكم أنَّ كثيراً منَ الدِّراساتِ التَّطبيقيَّة الحديثةِ موسومةٌ بعنوان فضفاضٍ من مثل: دراسة أسلوبيَّة في شِعر فلان، أو دراسة أسلوبيَّة لظاهرةٍ أدبيَّة في أدب فلان، ولا نجدُ في عنوان الدِّراسة أو منهجِها تحديداً دقيقاً للمدرسة الَّتي ينتمي إليها منهجُ التَّحليل الأسلوبيّ لِلدِّراسة، وكأنما الأسلوبيَّةُ مدرسةٌ واحدةٌ، ثمَّ نجدُ البحثَ يخبط في متنِ الدِّراسة بينَ مناهجَ أسلوبيَّة متنافِرةٍ، كالتَّعبيرية والمثاليَّة مُتَنَقِّلاً بين أدواتها المعرفيَّة واصطلاحاتها، من غيرِ تسميةٍ للمنهج المتَّبَعِ في ذلك، وتلك النَّماذجُ أكثرُ مِنْ أن تُحصى هنا، والمتابعُ لحقلِ الدِّراسات التَّطبيقيَّةِ الأسلوبيَّةِ من خلال موضوعات الرَّسائلِ الجامعيَّة وبعض الكتبِ المنجَزة المنشورة في مجال التَّطبيقات الأسلوبيَّةِ يُدرِكُ عِظَم الفاجِعَة بذلك الخلطِ، بَدْءاً مِن عنوان الرِّسالة الجامعيَّة أو الكتابِ المنشورِ، مروراً بالمسار الذي تُستعمَل فيه الاصطلاحاتُ الأسلوبيَّةُ متداخِلَةً، لذلك نرى أنَّه لابدَّ من تحديد المنهج الأسلوبيّ الذي ينتمي إليه التَّطبيق الأسلوبيُّ في النُّصوص الأدبية المحَلَّلَةِ، على وجه يُظهِر اتجاهَها الصَّريحَ (الأسلوبيَّة التَّعبيريَّة، الأسلوبيَّة المثاليَّة، الأسلوبيَّة التَّفسيريَّة، الأسلوبيَّة اللسانيَّة، الأسلوبيَّة البنيويَّة، وهكذا...)؛ لأنَّ كُلَّ مدرسةٍ من هذه المدارس لها أدواتها الأسلوبيَّة الخاصَّة، وبعضها متنافِر، وأهدافُها مختلفةٌ أحياناً، ومساراتُ التَّحليلِ مختلفةٌ في المقارَبةِ التَّطبيقيَّة. إنَّ هذا الجانبَ ما زال غائباً عن كثيرٍ من الدِّراسات الأسلوبيَّة الإجرائيَّة على صعيد التَّطبيق، ولذلك وجبَ التَّنبيهُ عليه ليكون محلَّ عنايةٍ.

كذلك يجب أنْ لا تقتصرَ الدِّراساتُ التَّطبيقيَّةُ الأسلوبيَّة على المفهومِ القديمِ للأسلوبِ، فعلى سبيل المثالِ يمكنُ أن يكون (التَّضادُّ) لغويّاً صِرْفاً، كالتَّضادِّ بين (قريب) و(بعيد)، وهذا نمط له حضوره في المفهوم التراثيّ للأسلوبِ، ولا ننكر أهميَّتَه، ولا نعتصم بحداثةٍ تقطع الماثلَ في النَّصِّ الأدبيَّ عن أصولِه التراثيَّة القديمة إنْ وُجِدَت، فالجهود البلاغيَّةُ القديمةُ ما زال في الإمكان الإفادة منها كلَّما لَزِمَ الأمرُ لِدراسةِ الأسلوب تبعاً للمنهج الوصفيّ، وهذا المستوى ممكِنٌ عند الاحتياج، لكنَّ مستوى دراسة (التَّضادِّ) الذي يجب أن يكون حاضراً في التَّحليل الأسلوبيّ الحديثِ مختلفٌ عن التَّضاد اللغويّ القائمِ على الطِّباق أو المقابَلات مع أهميَّتِهما، نعني ذلك التَّضادَّ الذي يكون بين ما هو معروفٌ عن الأديبِ، وما يطرحه في نصوص الأدبيَّة، من مِثْلِ مدائحَ حارَّةٍ تتخلَّلُها صيغٌ لغويَّةٌ مغايرَةٌ تسرَّبَ إليها الفتورُ بعد شدَّة، فتأتي الأسلوبيَّة لِتفسيرِ هذه الصِّيغِ اللغويَّة من جهة تضادِّها الضمنيّ، لِكشفِ علاقتِها الانفعاليَّة بالنَّصِّ، هذا نمطٌ من التَّضادِّ خفيٌّ تحملُه بنيةٌ لغويَّةٌ مفارِقةٌ لِلأُولى، وإنَّ في شعر بعض العُذْرِيّينَ ما يدفعُك إلى إعادة النَّظَرِ في بعض ما ينتمي إلى التَّيَّار العذريّ منه حين يتسرَّب إليه الفتور في التَّعبير الذي تحملُه تراكيبُ أو صورٌ مفارِقَة للأصلِ الذي ينتمي إليه النَّصُّ، هذا مُسمَّى التَّضادِّ في الأسلوبيَّة التَّفسيريَّة الحديثة، ويجب أن يُدرَس في إجراءاتِ الأبنيةِ اللغويَّةِ واللفظيَّةِ والتَّركيبيَّةِ، لأنَّه يكشف معانيَ اجتماعيَّةً ونفسيَّةً ووسائلَ تعبيرٍ تؤكِّدها القرائن اللغويَّة، ولذلك نبَّهنا على هذه القضايا، لأنَّ العلاقة بين النَّظريات الأسلوبيَّةِ والتَّطبيق الأسلوبيّ لا تخلو من إشكالٍ. حقّاً إنَّ الأسلوبيَّة تأخذ من عِلْمَينِ آخرَينِ؛ هما علمُ الأدب وعلمُ اللُّغة، لكنَّ ما يميِّزُها هو مقدرتُها على تطوير أدواتها الخاصَّة في نظام التَّحليل الأسلوبيّ للنُّصوص، وعلى الأسلوبيَّة أن تكشف البناءَ اللغويَّ للنَّصِّ من غير مفارقتِها لخصوصيَّة الأدب، ويجب أن تكشف الاختياراتِ اللغويَّةَ للمؤلِّف، وكثافةَ حضورِها في النَّصِّ، وأثرَها فيه، وأثرَها في المتلقِّي من حيث القَبول أو الرَّفض وأسبابهما الثقافيَّة والعاطفيَّة والجماليَّة، ويجب أن تكشفَ الموقف التَّاريخيَّ اللغويَّ من البنية اللغويَّة للنَّصِّ؛ لأنَّ اختياراتِ المؤلِّف صالحةٌ للتَّفسير الأسلوبيّ، لكنَّها مُعَرَّضةٌ للرَّدِّ، فليس كلُّ جديدٍ مُبتكَرٍ مُستحسَنٌ في العموم، ولا كلُّ قديمٍ موروثٍ ذاهبُ البَهاءِ، بَل منه الذي كلُّما سَمِعْتَه شعرْتَ بارتباطٍ حميميٍّ بالذَّاكرة الجمعيَّة للأمَّة، يحملُك إليه سلامةُ الأسلوبِ ومخزونُ الارتباطِ الحميمِ في الذَّاكرة، مع أنَّ الذاكرةَ استحضرَتْه من أعماق التَّاريخ الغابرِ البعيدِ، فما الوسائل الأسلوبيَّة التي أعانته في ذلك أو أخفقَ بها في ذلك؟ ما العناصر

الفنيَّة ذات الأثرِ الجماليّ التي أحاطَت بظروف إنتاجِ النَّصِّ حتَّى غَدا بهذه الصُّورة اللغويَّة المنجزَة المؤثِّرة في وجداننا عند كلِّ لحظةِ قراءةٍ جديدةٍ له؟

إذا جمحَ الدَّارسُ الأسلوبيُّ باللُّغة في سياق التَّحليل التَّطبيقيّ فخيرُ ما ينبغي أن يصطفيَه من المناهج الأسلوبيَّةِ التي تُوافِق ذلك الجموحَ هو المنهج الأسلوبيُّ اللِّسانيُّ الذي أفادَ من علم اللِّسانياتِ، ومن المعروف أنَّ علمَ اللِّسانياتِ أَسَّسَهُ العالِمُ اللُّغويُّ فرديناند دوسوسير (Ferdinand De Saussure 1857- 1913) وأقامه على دراسة العلاقة بين الدَّالِّ والمدلولِ بَدْءاً منَ الصَّوامتِ والصَّوائت، مروراً باللَّفظ، وانتهاءً بالتَّركيب[5]، لكنَّ هذا العملَ اللُّغويَّ بقيَ لغوياً إلى أن أخرجَه النَّاقدُ ليو سبيتسر (Leo Spitzer 1887- 1960) إلى حقل الأدبِ، فنشأَتْ الأسلوبيَّةُ اللَّسانيَّةُ، التي نميزها من غيرها بأنَّها لم تلتفت إلى التَّفسيرِ النَّفسيّ للاستعمالات اللغويَّة؛ لأنَّ هدفَها يقوم على تتبُّعِ الظَّواهر اللغويَّة من جهة علم اللِّسانياتِ، مع تطويع اللِّسانيَّات لخدمة اللغة الأدبيَّة للكشف عن القيم اللغويَّة الإبداعيَّة، بعيداً عنِ التَّأويلات النَّفسيَّة أو التَّفسيرِ الانفعاليّ للتَّعبير، هذا المنهج أشبهُ ما يكون بمبضع جراحٍ يأتي النَّصَّ من بنيته السَّطحيَّة ويمضي إلى الأعماق الغائرة، وهو لا يخلو من جفافٍ في معرض التَّحليل، لكنَّه مميَّزٌ في نهجِ الموازنة اللغويَّة بين النُّصوص، ومميَّزٌ في الكشف عن الخصائص اللُّغويَّة للنُّصوص الأدبيَّة بالأدوات التي يعتمدُها في التَّحليل، فهو يدرس النَّصَّ اللغويَّ دراسةً أسلوبيَّةً محايدةً من غير أن يشغلَه التَّأويل النَّفسيُّ أو الانفعاليُّ للمظاهر اللغويَّةِ، وأكثرُ ما يشغله البحثُ عن الخصائص المغايرة التي تجعلُ الأدبَ أدباً من جهة بنائِهِ اللُّغويّ، وليس من جهة الانفعالِ دون الوقوف على المظاهر النَّفسيَّةِ أو الاجتماعيَّةِ للُّغة الأدبيَّة. هذا المنهجُ يعود بالأسلوبيَّة الأدبيَّة إلى وظيفتِها اللغويَّة التي تشغلُها ظاهرةُ فَرادةِ الأسلوب، فيدرسُها من جهة البناءِ الأسلوبيّ دراسةً لسانيَّةً تبدأ من الصَّوامت والصَّوائت إلى الألفاظِ فالتَّراكيب، وليسَت غايتُه إنجازَ دراسةٍ أسلوبيَّةٍ تهتمُّ باللُّغة بمفهومِها اللِّسانيّ العامّ، بل

---

5 De Saussure, Ferdinand, *Cours De Linguistique Generale*, Payot, Paris, 1967, P. 8.

إنجازَ دراسةٍ أسلوبيَّةٍ لسانيَّةٍ تهتمُّ باللُّغة بمفهومِها اللِّسانيّ الأدبيّ الذي يُعنَى بالسِّمات اللغويَّة الخاصَّة بكلِّ أديبٍ من خلال آثارِه التي يتجلَّى فيها استخدامُه الخاصُّ للُّغة[6].

اللُّغة هي مَعين الإبداعِ الأدبيّ، وهي المادَّة التي يُعنَى المنهج الأسلوبيُّ لِكشف سماتِ اللُّغة الأدبيَّة في نصٍّ أدبيٍّ ما، وهذا التَّشارك بينهما يدفعُنا إلى الاهتمام بالإجراءات اللغويَّة من جهة الاستعمال الأدبيّ مع الاستعانة بما أنتجَه علم اللُّسانيَّات، لكنَّ الدَّرْسَ اللِّسانيَّ للأدبِ على وجهٍ مخصوصٍ منوطٌ بفهم جديدٍ للبلاغة، لذلك يرى علماءُ الأسلوبيَّة اللِّسانيَّةِ أنَّ الأسلوبيَّةَ وَرِثَت البلاغة القديمةَ، وَعَمِلَتْ في تطويرها إلى ما يُسمَّى بالبلاغة الحديثة، فتطوُّرُ الأساليبِ فرضَ تطوُّراً جديداً في الدَّرس البلاغيّ وطرائقَ جديدةً للقولِ، نتجَتْ منها البلاغةُ الحديثة، ولذلك ذهبَ بيير جيرو (Pierre Guiraud 1912- 1983) إلى القولِ: "إنَّ الأسلوبيَّة هي البُعد اللِّسانيُّ لِظاهرة الأسلوب"[7]، غير أنَّ بعضَ الدِّراساتِ الأسلوبيَّةِ التَّطبيقيَّةِ الحديثةِ فَهِمَت هذا القول خطأً، أو حَرَفَتْ ذلك القولَ عن القصدِ، فعمدَت إلى إعلان القطيعة بين البلاغة القديمة والبلاغة الحديثة، وأقامَت معاركَ طاحنةً لإعلان تلك القطيعة، وكأنَّ الأسلوبيَّة مشروعٌ عِدائيٌّ، هذا السُّلوكُ التَّعسُّفيُّ أفضى بأنصار الأسلوب القديم إلى الرَّدِّ بعنفٍ فنشأت معركةٌ جدليَّةٌ جوفاءُ بين أنصار البلاغة القديمة وأنصار البلاغة الحديثة، والحقيقةُ العلميَّةُ المُنصفِةُ تؤَكِّد أنَّ الأسلوب بمفهومِه القديمِ مفهومٌ بلاغيٌّ ماثلٌ في البلاغة القديمة، أمَّا الأسلوبيَّة الحديثة فهي التي تعتمدُ مفهوماً للتَّحليل اللُّغويّ يستثمر منجزاتِ كلِّ علمٍ –بما في ذلك البلاغة القديمة– لِفهمِ العلاقات اللغويَّةِ داخلَ البينة اللغويَّة للأدبِ، على نحوٍ يميِّزُه من ضروبِ القول الأخرى، أو يميِّز جنساً أدبيّاً مِن غيرِه، لكنَّها تنطلق من الفهم القديم عند الحاجة ولا تقتصر عليه؛ لأنَّ: "ظهور مصطلح الأسلوبيَّة لم يُلْغِ مصطلحَ الأسلوب، وإنَّما تحدَّدت للمصطلح القديم دائرةٌ ووظيفةٌ في إطار المصطلحِ الجديد"[8]، فليسَت الأسلوبيَّةُ منقطعةً عن البلاغة القديمة، وليس مطابِقةً مماثِلَةً لها في الإنجاز، فالصُّورة الأدبيَّةُ لها طريقةُ دراسةٍ في البلاغة القديمة تقوم على قوانينِ تلك البلاغة، ولا

---

6 Leo Spitzer, *Etudes De Style*, Paris, 1970, P. 13.

7 Guiraud, Pierre, *La Stylistique*, presses Universitaires De France, Paris, 1972, P. 65.

8 درويش، أحمد، *الأسلوب والأسلوبية*، مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد1، 1984، ص61.

يمنعُ مانعٌ أن نستعينَ بشيءٍ منها في الدِّراسة الأسلوبيَّة الحديثة، لكنْ لا يصحُّ الوقوف عندَ ذلك، بل يجب الانطلاقُ إلى تأطيرٍ جديدٍ لأنواع الصُّورة ينتمي إلى الحقل الأسلوبيّ من حيث النَّظر إلى مكوناتها البنيويَّة، كالصُّور الجزئيَّة، والصُّورة الكُلِّيَّة، والصُّورة العضويَّة، والصُّور المتوالدة، وهكذا.

ثمَّة مشكلةٌ أخرى هي الخلط الواضحُ الذي يقع في النَّقد الأسلوبيّ التَّطبيقيّ الحديثِ بين منهجَين أسلوبيَّين متقاربَين: كالمنهجِ الأسلوبيّ اللِّسانيّ الذي سبقَ أن ذكرناه آنفاً، والمنهجِ الأسلوبيّ البنيويّ، فالأسلوبيَّة اللِّسانيَّة سابقةٌ للأسلوبيَّة البنيويَّة، تقوم الأُولى على الاستعانة بعلم اللِّسانيَّات مع تطويعه للأساليب الأدبيَّة بعيداً عن المقارَبة النَّفسيَّة أو المقارَبة العاطفيَّة، وقد قام المنهجُ الأسلوبيُّ البنيويُّ بجهود ميشيل ريفاتير (Michael Rifatterre 1924- 2006) الذي شغلَه: "البحثُ عن الأُسس الموضوعيَّة لإرساءِ علم الأسلوب على أساسٍ بنيويّ"[9]، فذهبَ إلى دراسة الأسلوب تبعاً لرؤية بنيويَّةٍ، وكانت غايةُ الأسلوبيَّةِ البنيويَّة العنايةَ بالإجراءات اللغويَّة وتبدُّلاتها انطلاقاً من نتائج الدِّراسات اللغويَّة البنيويَّة في ضوء رؤيةٍ كليَّةٍ لإنتاج أديبٍ ما، لذلك يقوم المنهجُ الأسلوبيُّ البنيويُّ على تفكيك رموز النَّصِّ التي تُوسَمُ باصطلاحَي (العلامات) و(الشِّفار التَّواصليَّة)، وتهتمُّ الأسلوبيَّةُ البنيويَّةُ بالقيمة الأسلوبيَّة من حيث الموازنة بين بنية القانون اللغويّ العامّ وبنية اللُّغة الخاصَّة في النَّصِّ الأدبيّ[10]، لكنَّها تَعْرِضُ لغةَ النَّصِّ على سائر النُّصوصِ الأدبيَّة.

هذه الأسلوبيَّةُ تتعرَّضُ لأركان العمل الأدبيّ كلِّها (النَّص، المبدِع، المتلقِّي)، لكنَّها تهتمُّ على وجه الخصوص بالأسلوب من جهة علاقته بالمتلقِّي، وتفترض أنَّ المتلقِّيَ للنَّصِّ الأدبيّ مُتَلَقٍّ خاصٌّ؛ لأنَّ لديه المقدرةَ المعرفيَّةَ الخاصَّةَ التي تؤهِّلُه للنُّفوذ إلى أغوار النَّصِّ، لذلك كانَت هذه الأسلوبيَّةُ خَطِرَة، على الرغم من أهمِّيتها، إذ تجرَّأ عليها قومٌ بدراساتٍ تطبيقيَّةٍ أَوَّلُوا بها النُّصوصَ على الهوى في أباطيلَ وأسمارٍ، من غيرِ قرائنَ بنيويَّةٍ صحيحةٍ، وهذه الأسلوبيَّة تبحث عن مطابقةِ أفقِ التَّوقُّعِ للمتلقِّي الخاصّ لِمَا كان يتصوَّرُ أن يجدَه في النَّصِّ، وقد يصدمُه أن يخالِفَ النَّصُّ أُفُقَ تَوَقُّعِه، وتُفَسِّر الأسلوبيَّةُ البنيويَّةُ موافقةَ أُفقِ التَّوقُّعِ أو مخالفتَه تبعاً لقرائن لغويَّةٍ ظاهرةٍ أو ضمنيَّةٍ،

---

9 Riffaterre, Michael, *Essais De Stylistique Structural*, Flammarion, Paris, 1971, P. 12.

10 جيرو، بيير، *الأسلوبية*، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، سورية، ط2، 1994، ص49.

لكنَّ مجالَها التَّحليليَّ كثيراً ما يذهب غائراً في العُمقِ، هنا حدثَت المشكلةُ إذ شرَعَت بعضُ الدِّراساتِ التَّطبيقيَّة الأسلوبيَّة – التي فهمَت الأُسسَ النَّظريَّة لهذا المنهج خطأً– تُغْرِقُ في الإجراء التَّحليليّ للأسلوبيَّة البنيويَّة، تحت مسمَّى (السَّبْرِ) بهتاناً وزُوراً، فجاءَت بافتراءاتٍ على النَّصّ الأدبيّ وصاحبِه، على نحو لا تقوم به القرائنُ المصاحِبة للدِّراسة، فصارت دِلالةُ النَّصّ العميقةُ في وادٍ والتَّحليل السَّابرُ المزعومُ في وادٍ آخرَ، على نحوٍ لا نسمّيه سَبراً للبنية اللغويَّة العميقة، بل جِنايةً عليها، ولا ريب في أنَّ فرقاً كبيراً بين تأويل النَّصّ والتَّألّي عليه.

التَّألّي على النَّصّ الأدبيّ

التَّألّي على النَّصّ يَمِينُ كَذِبٍ عليه، ومَقْعَدِ كِبرٍ فَوقَه، وتقصيرٌ عن الفهمِ الحقيقيّ للمنهج الأسلوبيّ البنيويّ، وكما أنَّ الدِّراسة الأسلوبيَّةَ التَّطبيقيَّةَ التي تقصر عن تحليل البنية العميقة للنَّصّ الأدبيّ خارجةٌ عن البنيويَّة الأسلوبيَّةِ، فكذلك الدِّراسةُ التي تفتري على تلك البنية بما لم تحمِلْه هي دراسةٌ خارجةٌ عن الفهم السَّليمِ للبنيويَّة الأسلوبيَّة.

إنَّ الأسلوبيَّة البنيويَّةَ تهدفُ إلى تفسير الوقائع اللغويَّة، لكنَّها لا تُفضي إلى الإغراق في أوهامٍ غيرِ دِلاليَّةٍ، وهنا يجب أن يحذرَ المحلِّلُ الأسلوبيُّ من خَطأَينِ؛ الأوَّل: خطأ التَّأويلاتِ المبالَغِ فيها والمضخّمةِ لِبنياتٍ لغويَّةٍ لها حضورٌ جزئيٌّ في النَّصّ الأدبيّ، وليسَت سمةً عامَّة لخصائص اللُّغة فيه، وأسمّي هذا الخطأ (خطأ الإحالة المُخِلّة)، والثَّاني: (خطأ القُصور)، وتكون فيه القيمُ الأسلوبيَّة المُستنبَطَةُ أقلَّ من تلك القيم الماثلةِ حقيقةً في الواقع اللُّغويّ للنَّصّ الأدبيّ، ممَّا يؤدّي إلى إهمال بعض القيم التَّعبيريَّةِ في التَّحليلِ الأسلوبيّ المُنجَزِ، فمثلاً إنَّ دراسةَ التَّناسبِ تقتضي النَّظرَ إلى مواطن التَّنافر، ودراسة التَّقابل الدِّلالي تقتضي حضورَ الدِّلالة العامَّة السَّائدة في النَّصّ، والكلام على الجوانب الماثلة من أنماط بلاغيَّة يقتضي عدم الجِناية على النَّصّ في تحميل الصُّور ما لم تحمله منَ الدِّلالات. إنَّني ما زِلْتُ أقف مُدْهَشاً أمامَ التَّأويلاتِ الأسطوريَّة للشِّعر الجاهليّ التي جعلَت الشَّاعرَ الجاهليَّ صانعَ أساطير، في حين أنَّ كثيراً من ذلك لا تحتمله دلالاتُ شعرِ مشهدِ الصَّيدِ الجاهليّ الذي استمدَّ كلَّ صورِه من البيئة المحيطة به على نحوٍ فطريّ سادَه الطَّبعُ لا الافتعال، في حين ركبَ متنَه كثيرٌ من أصحاب التَّفسيرِ الأسطوريّ للشِّعر الجاهليّ في دراساتهم التَّطبيقيَّة فافتروا عليه بأقاويلَ لا دليلَ عليها في النَّصّ أو الحياة الجاهليَّة، على الرغم من أنَّ دراسة

المظاهر الفنيَّة الجماليَّةِ للبنية اللغويَّةِ تقتضي الاستنادَ إلى قرائنها الدَّالَّة عليها، وهذه القرائنُ مجالُها الكاشفُ لها هو النَّصُّ وحدَه، ولذلك رأى ريفاتير (Michael Rifatterre 1924- 2006) أنَّ: "التَّفكيرَ الأسلوبيَّ يجب أن يقتصر على النَّصِّ وحدَه"[11]، وقد دفعَه إلى ذلك القولِ الخشيةُ من التَّمادي في التَّأويل الذي لم يكن يوماً من وظائف المنهج الأسلوبيّ أصلاً، إنَّما هو عارضٌ عليه؛ لأنَّ: "هدفَ الأسلوبيَّة قبلَ كلِّ شيءٍ دراسة الوظيفة التَّأثيريَّة والجماليَّة"[12]، نضرب في لهذا مثالاً موجزاً من الاستنتاج غيرِ الصَّوابِ للتَّفسيرات الأسلوبيَّة، نحو: "أمَّا عبدُ الوهَّابِ البيَّاتي فيعبّر عن غاياتِه ومواقفِه وقِيَمِهِ بطريقة سلبيَّةٍ في أغلب الأحيان، إذْ إنَّ كثيراً من جُمَلِه وعباراته في صيغة النَّفي، ولذا تشيع في قصائده كثيرٌ من أدوات النَّفي والنَّهي... نحو: "يا قَلْبُ لا تَهْرَمْ.... لا تَدَعْنِي في الصَّقِيع" [13]، هذا استنباطٌ غيرُ دقيقٍ للظَّاهرة الأسلوبيَّة، فليس في قولِ البَيَّاتي قيمةٌ سلبيَّةٌ، ثمَّ إنَّ النَّفيَ إنْ كان قيمةً سالبةً من جهة النَّحو الوظيفيّ فإنَّه من جهة النَّحوِ التَّوليديّ قد يغدو قيمةَ إيجابٍ تبعاً لمقاصدِ الأسلوبُ الذي وَرَدَ في سياقِه النَّفْيُ.

التَّعَسُّف في توظيف الأداة الإحصائيَّة

إذا نظرْنا إلى الدِّراساتِ التَّطبيقيَّةِ الأسلوبيَّةِ التي جرى اعتمادُ الإحصاء في أدواتها التَّحليليَّة ندرك الخطأَ النَّاتجَ من سُوء الفهم لِوظيفةِ تلك الأداة، فقد غَصَّ بعضُ تلك الدِّراساتِ بجداولَ إحصائيَّةٍ لكلِّ شيءٍ في النَّصِّ الأدبيّ، فتحوَّلَ الأدبُ إلى ميدان تعبث به الجداولُ الرَّقْمِيَّةُ والرُّسوماتُ، ثمَّ كانت النَّتائجُ المستفادَةُ عقيمةً أو بائسةً. لا يمكن أن ننكر أنَّ القارئَ للنَّقدِ قد شَغَفَه الأدبُ حبّاً مِن قَبْلُ، ولعلَّه حين توجَّهَ إلى قراءة النَّقدِ أراد من ذلك أن يجدَ تفسيراً لِسرِّ ذلك السَّحرِ ومصدرِ ذلك الجمالِ، فأخذَ يبحث في النَّقد عن الإقناع مع الإمتاع، ولذلك يروقه أن يقرأَ أدباً على الأدب، ولا نعني بذلك أن تكون لغةُ النَّقدِ عاطفيَّةً أو شاعريَّةً، بل جديرة

---

11 Riffaterre, Michael, *Essais De Stylistique Structural*, Flammarion, Paris, 1971, P. 7.

12 Mounin, Georges, *Clefs Pour Linguistique*, Ed. Seghers, Paris, 1968, P. 167.

13 عزت، علي، *الاتجاهات الجديدة في علم الأساليب*، دار أبي الهول، القاهرة، 1996، ص24. وانظر الشِّعرَ في ديوان: البيَّاتي، عبد الوهَّاب، *كلمات لا تموت*، دار الآداب، بيروت، ط2، د.ت، ص110.

بالنَّصِّ الذي تمتح منه مادَّتَها المعرفيَّةَ، لذلك يجب أن لا تنحدرَ لغةُ النَّقد الأدبيّ إلى سِباخِ الأرقام، حيث جفوةُ الإحصاءِ العقيمِ الذي لا يأتي بشيءٍ يكافئ الجهدَ المبذولَ في إنجازِه، وما ينبغي لنا أن نجعل حقلَ النَّقد الأدبيّ مادَّةً للأرقامِ تخبط فيه، منتجةً تلك المخمصةِ الفكريَّة التي يجفوها كلُّ ذي ذوقٍ سليمٍ، لابأسَ من اعتماد الإحصاءِ في حالات قليلةٍ إنْ يُفْضِ إلى نتائجَ فنيَّةٍ تفسِّرُ الجمالَ، شرط أن لا يصحبَه الإفراطُ، وشرط أن تكون الحاجة إليها مُلِحَّة، وأن تكون النَّتائج المستخلَصة لها صبغةٌ فنيَّةٌ شافعةٌ للضَّرورة الإحصائيَّة.

يُعَدُّ بيير جيرو(Pierre Guiraud 1912- 1983) من أوائل الدُّعاة إلى الإحصاءِ في الأسلوبيَّة[14]، ونضربُ مثالاً له مجالَ الكلماتِ المفاتيحِ، وهي: "الكلماتُ التي تَتَمَتَّعُ بمعدَّل تكرارٍ لدى مؤلِّفٍ يفوقُ نسبتَها عند معاصريه"[15]. إنَّه لَبحثٌ عظيمٌ ذلك الذي أعدَّه محمَّد الهادي الطَّرابلسيُّ في شعر شوقي[16]، لكنَّ الجداولَ الإحصائيَّةَ في دراسته الأسلوبيَّة التَّطبيقيَّة أثقلَت كاهلَ الدِّراسة، في حين وُفِّقَ صلاح فضل إلى دراسةِ التِّكرار في شعر شوقي، من غيرِ الوُلوجِ في عملٍ إحصائيٍّ مُتَطَرِّفٍ يُسْقِمُ الدِّراسةَ[17]. إنَّ إقحامَ العلومِ الجافَّة في ميدان التَّطبيق الأسلوبيّ الأدبيّ يعود غالباً بمضرَّةٍ على الأدب والنَّقدِ الأدبيّ، كالمُنجَز من بحوث الجغَرافيَّة الأسلوبيَّة[18] أو الهندسة الأسلوبيَّة.

تجاهل معطيات محور الاستبدال

يُقصَد بمحور الاستبدال دراسةُ القِيمِ اللغويَّة الدِّلالية والجماليَّة الماثلة في النَّصِّ مع استحضار المحتمَلِ بَدَلاً منها، لِعقدِ موازنةٍ بينَها، ولمعرفة دوافعِ الأديبِ لِاصطفاءِ أحدِها من دون

---

14 Guiraud, Pierre, *Les Caracteres Statistiques De Vocabulaire*, presses P.U.F, Paris, 1954, P. 15.

15 فضل، صلاح، *علم الأسلوب*، دار الشروق، مصر، ط1، 1998، ص284.

16 الطرابلسي، محمد الهادي، *خصائص الأسلوب* في الشوقيَّات، الرسميَّة، تونس، 1991، ص43- 45.

17 فضل، صلاح، *ظواهر أسلوبية في شعر شوقي*، مجلة فصول، المجلد الأول، العدد4، 1981، ص209.

18 مصلوح، سعد، *من الجغرافية اللغوية إلى الجغرافية الأسلوبية*، عالم الفكر، المجلد22، العدد3مارس، 1994، ص11.

غيرِها، وتُعدُّ الأسلوبيَّة الشِّعريَّة التي تزعَّمها رومان جاكبسون(Roman Jakobson 1896- 1982) مِن أهمِّ المدارس الأسلوبيَّة التي اعتنَت بالاستبدال، وجاءت هذه المدرسةُ نتيجةً لِتطوير المدرسة الأسلوبيَّة البنيويَّة، لكنَّ أساسَها قائمٌ على دراسة الوظيفة الشِّعريَّة للغة في مظاهر الاستبدال[19]، وهذا المحورُ يجعل المتلقِّيَ شريكاً في بناء احتمالاتٍ أسلوبيَّةٍ لغويَّةٍ مُقابِلةٍ للواقع اللُّغويِّ الماثلِ في النَّصِّ، ويجري تحليلُ الماثلِ في النَّصِّ والمحتمَل تبعاً للأسلوبيَّة الشِّعريَّة التي تُعنى بالمؤثِّر الجماليِّ، ويقع الاستبدالُ في كلِّ ما هو ممكن لغويّاً، في اللَّفظ والتَّركيب والصُّورة والوزن والقوافي وَرَوِيِّهَا ومجرَاها، إن كانت لذلك دِلالةٌ مستحِقَّةٌ، أو قيمةٌ جماليَّةٌ، والغايةُ من هذا الإجراءِ معرفةُ المستوى الجماليِّ، ثمَّ إدراكُ الأسبابُ الوجدانيَّةِ التي أفضَت إلى ذلك الاختيار.

من الواضح أنَّ بعضَ الدِّراساتِ الأسلوبيَّة التَّطبيقيَّةِ تجاهلَت معطياتٍ مهمَّةً للاستبدالِ حين حصرَتْه في المنظور الأسلوبيِّ البنيويِّ، لكنَّ التَّأصيلَ النَّظريَّ للمنهج الأسلوبيِّ جمعَ بين مقوِّمات المنظورَين البلاغيِّ والأسلوبيِّ البنيويِّ[20]. حقّاً إنَّ البلاغة علم معياريٌّ يرسل الأحكام التَّقييميَّة، لكن لا يمكنُك تجاهلُ أثرِها في نتائج الاستبدال الأسلوبيِّ، وإنَّ علم المعاني مرحلةٌ سابقةٌ لِنتائج الدِّراسات البنيويَّة، لكنَّ فَصْلَ جانبِها الحداثي عن الأصولِ التُّراثيَّة سوف يفضي إلى خللٍ في فَهمِ نتائجِ محور الاستبدالِ اللغويِّ، إذ لا نستطيع أن نقول: إنَّ ذلك الحداثيَّ حاضرٌ بصورته في التُّراث، ولا ننكر أنَّ مظاهرَه الأُولى لها أصولُها التُّراثيَّة، ثمَّ إنَّ محور الاستبدال اللغويِّ لا يختبر الأسلوبَ من جهة علم المعاني فحسب، بل من جهة علمِ الأصواتِ وعلمِ النَّحوِ وعلمِ الصَّرفِ والصُّور الفنيَّة وغيرها، وما ينبغي للمحلِّل الأسلوبيِّ أن يتجاهلَ أنَّ النَّصَّ الأدبيَّ هو حاصلُ انسجامٍ بين الأصواتِ والمعاني والتَّصوير وعلاقاتِ المجازِ، وكلُّ ما يتشكَّل منه النَّصُّ الأدبيُّ من ظواهرَ لغويَّة أخرى.

---

19 Jean, Dubois, *Dictionnaire De Linguistique*, Larousse, Paris, 1991, P. 458.

20 المسدِّي، عبد السلام، *الأسلوب والأسلوبية*، الدار العربية للكتاب، تونس، 1982، ص52.

القصور في فهم العدول البنيويّ

أهمُّ ما تقرّره المناهجُ الأسلوبيَّة على اختلاف اتجاهاتها في دراسة النَّصِّ الأدبيّ أنَّ: "الأسلوب هو في جوهره انحرافٌ عن قاعدةٍ ما"[21]، أي انحرافٌ عن أصلٍ كان عليه الأمرُ من قَبْلُ، وبما أنَّ وظيفةَ الأسلوبيَّةِ البنيويَّةِ: "دراسةُ لغةِ الكلام عند الفردِ"[22] فإنَّنا نرى أنَّ الانحرافَ يجب تفسيرُه من جانبين؛ جانبِ السِّياق اللغويّ، وجانبِ التَّأليفِ الجماليّ، فالصُّورة –مثلاً– إن كانت تشبيهاً؛ فهي عند الأسلوبيّين عدولٌ عن الحقيقةِ، مثلما هي عدولٌ عن الاستعارة، وتلك مستوياتٌ متفاوتةٌ في التَّعبير من حيث اللفظ والمعنى والجمال، وهذا التَّفاوتُ لا يعود إلى الشَّكل البلاغيّ فحسب، بل إلى القيمة المعنويَّة والقيمة الجماليَّة للصُّورة، فَرُبَّ تشبيهٍ عند الأسلوبيّين خيرٌ من استعارةٍ من جهة التَّأثيرِ في المتلقّي، فالصُّورةُ صيغةُ نقلٍ ضمنيَّةٌ للمعنى لها وظيفتُها الجماليَّة، ولا يجب أن يقتصرَ تفسيرُها على الجانب البلاغيّ البسيطِ (مشبَّه، مشبَّه به، وجه شبَه، أداة تشبيه) بل يجب تفسيرُها من جانب عدولِ الأديبِ عن الاستعارة إلى التَّشبيه، أو العكس، ومن جانب العدولِ عن مادَّة الصُّورة إلى غيرِها، وهذا كلُّه له أسبابُه الثَّقافيَّة أو النَّفسيَّة.

يقوم مفهومُ العدولِ لدى الأسلوبيّين على جانبٍ من فَهْمِ البلاغيّين له، لكنَّه يتجاوز ذلك إلى أنماط العدولِ الأخرى النَّفسيَّة والاجتماعيَّة والثَّقافيَّة، وينطلق في أدلَّتِهِ النَّصيَّة من أصغر قيمةٍ لغويَّةٍ، كالصَّوتِ (تِكرار جنسٍ محدَّدٍ من الصَّوامت أو الصَّوائت)، إلى أعظمِها كالتَّركيب المفيدِ، والنَّصِّ تامّاً.

إنَّ البلاغيّين يقدّمون أحكاماً قيميَّةً معياريَّةً للعدول، وهذا حسنٌ، لكنَّ الأسلوبيّين يفسّرون الوظائفَ البنيويَّةَ للعدول، وعواملَ وجودِه اللغويَّة في النَّص بدءاً من الصَّوت، فيعمدون إلى تحليله بكلِّ ما يُتاح لهم من أدواتِ النَّظر فيه، اللغويَّةِ والثَّقافيَّةِ والفنيَّةِ والجماليَّةِ والنَّفسيَّة، ومقتضى الإدهاش الفنّي بالتَّعبير المعدولِ إليه هو المقصود هنا، والعدولُ البنيويُّ ليس مسرحاً

---

21 فضل، *علم الأسلوب*، ص208.

22 مانويل، فيتور، *الأسلوبية علم وتاريخ*، ترجمة سليمان العطار، مجلة فصول، المجلد1 ، العدد1981،1، ص133.

لاصطلاحاتٍ جافَّةٍ أو جَوفاء، إنَّما هو تفسيرُ كمالِ التَّعبيرِ عن الحالِ، كَمَثَلِ رَعْشَةٍ مسَّتْ مُبدِعَ النَّصِّ، فنقلَها إلى المتلقِّي، فأحدثَت فيه ذلك التَّأثير، إنَّه علامةٌ خاصَّةٌ يمكن أن تُنسَب إلى طريقة الأديبِ في إبداع أدبِهِ، تلك العلامةُ تُسمَّى أسلوبَ هذا الأديبِ الذي يميّزه من غيره، ولذلك يُختصَرُ الأسلوبُ بِـ: "صورة اللُّغة المتحقّقةِ في الواقع في استعمالِ فردٍ معيَّنٍ في حالةٍ معيَّنةٍ"[23]، ووظيفةُ المحلِّل الأسلوبيّ أن يفسِّر سحرَ ذلك التَّأثيرِ.

في العدولِ الأسلوبيّ لابدَّ من دراسة أسبابِ الاصطفاء ودواعي الاختيارِ التي يمليها النَّصُّ، أو يكشفُها حالُ المتكلِّم، ودراسة النِّظامِ الأسلوبيّ للعدول، والدِّلالة التي يقوم بها في السِّياق، لكن الدِّراسة يجب أن تبقى بعيدة عن التَّعسُّف في استحضار القيم التَّعبيريَّة قَسْراً، وكما أنَّه لا ينبغي تجاهلُ العدولِ البلاغيّ، فيجب أنْ لا يفسَّرَ العدولُ في ضوء رؤيةٍ وصفيَّة بلاغيَّةٍ، فهذا مجالُه علم البلاغة، إنَّما في الإمكان الإفادة من علم البلاغة لبناءِ حقيقةٍ أسلوبيَّةٍ تفضي إلى تفسير العدول باختلافِ الانفعالات[24]، ولا بدَّ من فَهْمِ العدولِ البنيويّ في ضوء التَّفسير الجماليّ له، فالاستعارة ليسَت مظهراً مجازيّاً قائماً على علاقة المشابهة فحسب، إنَّها بنيةٌ لغويَّةٌ معرفيَّةٌ فنيَّةٌ جماليَّةٌ تحمل مخزوناً عاطفيّاً ربَّما يفيض بالعلاقات الجديدة المفاجئة للمتلقِّي في بعض صيغِها الأسلوبيَّة اللافتة، لذلك يجب أن لا يتوقَّف الدَّرْسُ عند حدودِها الشَّكليَّة، كذلك يجب أن لا يقتصر العدولُ على المظهر البلاغيّ في الدِّراسات الأسلوبيَّة، على أهميَّته، فالعدولُ عن تيَّارٍ شعريّ إلى غيره هو نمطٌ من أنماط العدولِ الأسلوبيّ يجب أن يُدرَس، كذلكَ العدولُ عن موضوعٍ إلى غيره، وثَمَّة دراسةٌ قيّمةٌ أنشأها (عيَّاد) تناولَ فيها الظَّواهرَ الأسلوبيَّةَ في شعرِ حافظ إبراهيم[25]، فلم يبحث عن قواعد المدرسة الإيحائيَّة الاتباعيَّة في شعره حافظ، بل بحثَ عمَّا شرعَ حافظ إبراهيم في إنشائِه مخالفاً تلك المدرسة، ذلك هو العدولُ الأسلوبيُّ المنشودُ، كالعدول عن بنيَّةٍ شكليَّةٍ إلى

---

23 عياد، شكري، *مدخل إلى علم الأسلوب*، دار أصدقاء الكتاب، القاهرة، 1998، ص28.

24 الشايب، أحمد، *الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب العربية*، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1991، ص73.

25 عياد، شكري، *قراءة أسلوبية في شعر حافظ*، مجلة فصول، المجلد الثالث، العدد2، 1983، ص13.

غيرِها، والعدولِ عن عَمود الشِّعر الذي لا يجافي الصَّنعة إلى ما أتى به المولَّدون، هذا كلُّه له أسبابُه الثَّقافيَّة والاجتماعيَّة والنَّفسيَّة، ولا يخفى أنَّ ذلك العدولَ قيمةٌ جماليَّةٌ يجب أن تُدرَس على أساسٍ من التَّصوُّر الذِّهنيّ، كالذي سعى وراءَه مَن غاصَ خلفَ المعاني حين رأى الجمالَ في غور المعاني، فخالفَه مَن كانَ أقومَ منه بِعَمود الشِّعر، تاركاً الغوصَ وراء المعاني لأنَّه رأى الجمالَ في التزام عمودِ الشِّعرِ، هذا نمطٌ من العدول له تفسيره الجماليّ عند الطَّرفين.

الخاتمة والنَّتائج

خَلُصَتْ هذه الدِّراسةُ إلى أنَّ الأسلوبيَّةَ غيرُ الأسلوبِ بمفهومِه القديم، مع أهميَّة كلٍّ منهما، وأنَّه لا توجد أسلوبيَّةٌ واحدةٌ، بل هناك مناهجُ أسلوبيَّةٌ متعدِّدةٌ، وأنَّ أبرزَ مظاهرِ الخللِ في الدِّراساتِ الأسلوبيَّة التَّطبيقيَّةِ ظهرَ في الخلط بين الأسلوبِ والأسلوبيَّة، والخلطِ بين المناهجِ الأسلوبيَّةِ التي نشأَت في العصر الحديث على اختلاف اتجاهاتها في دراسة النَّصِّ الأدبيّ، وحذَّرَت هذه الدِّراسةُ من التَّأَلِّي على النَّصِّ بدلاً من تأويلِه بقرائنَ ماثلةٍ فيه مثولاً لغويّاً ظاهريّاً أو ضمنيّاً، وبَيَّنَتْ خطورةَ التَّعسُّفِ في استعمال الأداة الإحصائيَّة في الدِّراسات الأسلوبيَّة التَّطبيقيَّة على نحوٍ أورثَ النَّقدَ جفافاً وذهبَ بِطلاوتِه، وكشفَت ضرورةَ استنباطِ معطياتِ محورِ الاستبدالِ لِمَا لها من أهميَّة، مع التَّنبيه على ضرورة تجاوزِ القصورِ في تفسير العدولِ من جهة مقاصده الدِّلاليَّة ومظاهرِه الجماليَّة، مع العناية بأنواع العدولِ الأخرى تظهر في النَّصِّ، مِن مثلِ العدولِ عن موضوعٍ إلى غيرِه، أو مذهبٍ شعريٍّ إلى غيرِه، أو بنية لغويَّةٍ إلى غيرها، وكانت الحقيقة الكبرى التي وصلَت إليها هذه الدِّراسةُ هي أنَّ المناهجَ الأسلوبيَّةَ على اختلاف مشاربها هي أقربُ إلى روح العمل الأدبيّ من حيث التَّنظيرِ، لكنَّ المشكلة تبقى في بعض الإجراءاتِ التَّطبيقيَّة القاصرة عن ذلك، وهذا ما اجتهدنا لِكشفِه في هذه الدِّراسة الموجزة.

المصادر والمراجع

اختيار، أسامة، *أهمّيّة التّحليل الأسلوبيّ للنّصوص الأدبيّة ومراحله*، مجلة التّربيّة، قَطَر، الدّوحة، العددان 135 -136، ديسمبر 2000 مارس2001.

البياتي، عبد الوهاب، *كلمات لا تموت*، دار الآداب، بيروت، ط2، د.ت.

جيرو، بيير، *الأسلوبية*، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، سورية، 1994.

درويش، أحمد، *الأسلوب والأسلوبية*، مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد1، 1984.

الشايب، أحمد، *الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب العربية*، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1991.

الطرابلسي، محمد الهادي، خصائص الأسلوب في الشوقيّات، الرسميّة، تونس، 1991.

عزت، علي، *الاتجاهات الجديدة في علم الأساليب*، دار أبي الهول، القاهرة، 1996.

عياد، شكري، *قراءة أسلوبية في شعر حافظ*، مجلة فصول، المجلد الثالث، العدد2، 1983.

عياد، شكري، *مدخل إلى علم الأسلوب*، دار أصدقاء الكتاب، القاهرة، 1998.

فضل، صلاح، *ظواهر أسلوبية في شعر شوقي*، مجلة فصول، المجلد الأول، العدد4، 1981.

فضل، صلاح، *علم الأسلوب وصلته بالعلوم الأخرى*، مقالة في مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد1، 1984.

فضل، صلاح، *علم الأسلوب*، دار الشروق، مصر، ط1، 1998.

مانويل، فيتور، *الأسلوبية علم وتاريخ*، ترجمة سليمان العطار، مقالة في مجلة فصول، المجلد1، العدد1، 1981.

المسدي، عبد السلام، *الأسلوب والأسلوبية*، الدار العربية للكتاب، تونس، 1982.

مصلوح، سعد، *من الجغرافية اللغوية إلى الجغرافية الأسلوبية*، مجلة عالم الفكر، المجلد22، العدد3، مارس، 1994.

KAYNAKÇA

Alonso, Amado, *Poesiay Estilo De Pablo Neruda*, Editorial Sudamericana, Buenos Aires, 1968.

Bally, Charles, *Traité De Stylistique Française*, Librairie Klincksick, Paris, 1951.

De Saussure, Ferdinand, *Cours De Linguistique Generale*, Payot, Paris, 1967.

Derviş, Ahmed, *el-Uslûb ve'l-uslûbiyye*, Mecelletu Fusûl, el-Mucelledu'l-Hâmis, el-aded 1, 1984.

EKHTIAR, Ousama, *Ehemmiyyetu't-tahlîli'l-uslûbiyyi li'n-nusûsu'l-edebiyye ve merâhiluhu*, Mecelletu't-Terbiye, Katar, Doha, 135-136, December 2000 March 2001.

El-Museddî, Abdusselam, *el-Uslûb ve'l-uslûbiyye*, ed-Dâru'l-Arabiyye li'l-Kitab, Tunus, 1982.

Eş-Şâyib, Ahmed, *el-Uslûb dirâse belâğiyye tahliliyye li usûli'l-esâlibi'I-Arabiyye*, Mektebetu'n-Nahdati'l-Mısriyye, el-Kahire, Sekizinci Baskı, 1991.

Et-Tarâbulsî, Muhammed el-Hâdî, *Hasâisu'l-uslûb fi'ş-Şevkiyyât*, el-Matbaatu'r-Resmîyye, Tunus, 1981.

Fadl, Salâh, *İlmu'l-uslûb*, Dâru'ş-Şurûk, Mısr, Birinci Baskı, 1998.

Fadl, Salâh, *Zavâhiru uslûbiyyetun fî şi'ri Şevkî*, Mecelletu Fusûl, 1/4, 1981.

Giroux, Pierre, *el-Uslûbiyye, Tercüme Münzir Ayâşî*, Merkezu'l-İnmâi'l-Hadari, Halep, Suriye, 1994.

Guiraud, Pierre, *La Stylistique, presses Universitaires De France*, Paris, 1972.

Jean, Dubois, *Dictionnaire De Linguistique*, Larousse, Paris, 1991.

Leo Spitzer, Etudes De Style, Paris, 1970.

Mounin, Georges, *Clefs Pour Linguistique*, Ed. Seghers, Paris, 1968.

Riffaterre, Michael, *Essais De Stylistique Structural*, Flammarion, Paris, 1971.

Vossler, Carl, *The Spirit Of Language Civilization*, Published By Routledge, London, 1932.

Iyâd, Şükrî, *Kırâe uslûbiyye fî şi'ri Hâfız*, Mecelletu Fusûl, 1/2, 1983.

Iyâd, Şükrî, *Medhal ilâ ilmi'l-uslûb*, Dâru Esdikâi'l-Kitâb, Kahire, 1998.

İzzet, Ali, *el-İtticâhâtu'l-cedide fî ilmi'l-esâlîb*, Dâru Ebî'l-Hevl, Kahire, 1996.

Manuel, Vitor, *el-Uslûbiyye İlmun ve tarih*, Tercüme Süleyman el-Attar, Mecelletu Fusûl, 1/1, 1981.

Maslûh, Sa'd, *Mine'l-coğrafiyyeti'I-luğaviyyeti ilâ'l-coğrafiyyeti'l-uslûbiyye*, Mecelletu Âlemi'l-Fikr, 22/ 3, Mart 1994.